٤٦٨

العاصين وقوله ما سلككم في سقر حكاية قول المسئولين عنهم لان المسئولين
يلقون الى السائلين ما جرى بينهم وبين المجرمين فيقولون قلنا لهم ما سلككم
في سقر اي اي شيء صار سبب دخولكم فيها او يقولون لاهل النار اذ احصل
لهم اشراف بالظواهر او الاسرار هذا زيادة عن ما في المدارك وعن الطيبي
ان سأل يتعدى الى الثاني بعن والى الاول بنفسه وقد ينعكس انتهى فتسال
بمعنى سأل اكتفى هنا بالمفعول الاول واستعمل بعن فتامل قالوا لم نك
من المصلين الصلوات المكتوبة ولم نك نطعم المسكين من الصدقات
المفروضة وفيه ان الكفار معذبون بترك الفروع في الاخرة او المعنى لم نك
من المؤمنين الجامعين بين الطاعات البدنية والعبادات المالية او القائمين
بامر الله والمشفقين على خلق الله وكنا نخوض مع الخائضين فنشرع في الباطل
المبالغين فيه وكنا نكذب بيوم الدين بالبعث والجزا حتى اتانا اليقين
اي الموت الذي هو من مقدمات علم اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين
اي لو فرض انهم شفعوا لهم اجمعين فما لهم عن التذكرة اي اي شيء مانع لهم
عن سماع القران وقبوله او ما يعمه من الوعظ ومحصوله معرضين حال
كونهم مدبرين كانهم حمر مستنفرة وقرا نافع وابن عامر بفتح الفا وهو ابلغ
في مقام التفرقة فرت من قسورة شبههم في اعراضهم ونفرتهم في استماع
الذكر وموعظتهم بحمر نافرة او منفرة من اسد فعوله من القسر وهو القهر
بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قراطيس تنشر وتقرأ وتدبر
وذلك انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لن نتبعك حتى تأتي كلا منا بكتاب من
السما فيه من الله تعالى الى فلان اتبع محمدا كلا ردع لهم عن اقتراح المعجزة بل
لا يخافون الاخرة فلذا اعرضوا عن التذكرة وما اكتفوا بما جاءهم من المعجزة
كلا انه تذكرة واي تذكرة فمن شاء ان يذكره ذكره وما يذكرون الا ان
يشاء الله ذكرهم او مشيئتهم لقوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقرا

نافع

نافع يذكرون بيا الخطاب هو اهل التقوى حقيق بان يتقى معاقبته او مخا لفته
او اهل من يتقى معاقبته او مخالفته او اهل من ان يتقى به عما سواه واهل
المغفرة جدير على ان يغفر لعباده على وفق مراده

سورة القيامة مكية وهي تسع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
قال الاستاد بسم الله كلمة عزيزة من سمعها يشاهد العلم ومن سمعها يشاهد
المعرفة يخبر فالعلما في سكون برهانه والعارفون في دهش سلطانه
هؤلا في بحور علومهم فاحوالهم صحو في صحو وهؤلا في شموس معارفهم فاوقاتهم
محو في محو فشتان ما بينهما لا اقسم بيوم القيمة ادخال لا النافية على فعل
القسم للتاكيد شايع في كلامهم وسايغ في مرامهم وقرا ابن كثير بخلاف عن
البزي لاقسم بلام الابتدا اي لانا اقسم بوقوع يوم القيمة وتحقق وقت
الندامة ولا اقسم بالنفس اللوامة اي التي تلوم نفسها ابدا وان اجتهدت
في العبادة سرمدا او النفس المطمئنة اللايمة للنفس الامارة او بجنس النفس
لما روي انه عليه السلام ليس من نفس برة ولا فاجرة الا وتلوم نفسها
يوم القيمة ان عملت خيرا قالت كيف لم ازد وان عملت شرا قالت ليتني لم
كنت قصرت قال ابو بكر الوراق النفس كافرة في وقت لانها لا تالف الحق
ابدا وموافقة للحق ابدا لانها لم تنف بالوعد ومرائية في الاحوال كلها لانها
لا تحب ان يعمل عملا ولا يخطو خطوة ولا تامل املا الا لرؤية الخلق فمن كانت
هذه صفتها فمن حقيقة بداومة الملامة لها وفي بحر الحقايق ان النفس اللوامة
هي الواقعة بين الامارة والمطمئنة ودوام لومها لوجود وجهين لها بالنظر
الى كل منهما فاذا نظرت الى وجه الامارة تلومها على ترك المتابعة والاقدام
على المخالفة وعلى ما فات عنها في الايام الخالية من الطاعات العالية
وعلى المرافقة في المواقع الجوانية الظلمانية واذا نظرت الى وجه المطمئنة
تلوم ايضا نفسها على التقصير الواقعة عنها فهي لا تزال تذلها الى ان تتحقق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)